المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 14A آب 2024
No.14A Aug 2024

ثورة 8 شباط 1963 وموقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي منها

م.م. رغد جاسم حميد
مديرية تربية القادسية / مدرسة آمنة بنت وهب
amyrhmlaky9@gmail.com

المستخلص :

تناول دراسة موضوع ثورة 8 شباط 1963 وموقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي منها وكانت الثورة التي قضت على حكومة عبدالكريم قاسم التي كان لحزب العربي الاشتراكي اليد والدور الاساسي في قيامها وكان هناك عوامل داخلية واخرى خارجية في قيام هذه الثورة وكذلك موقف الاتحاد السوفيتي من هذه الثورة الذي شن حملة واسعة ضد هذه الحكومة الجديدة بسبب موقف الحكومة من الاعتقالات والاعدامات لعناصر الحزب الشيوعي العراقي وكذلك موقف الحزب الشيوعي العراقي الذي اتسم بالمعارضة لهذه الثورة بسبب الحملات التي شنتها ضد الحزب من اعتقالات وسجن واعدام بحق اعضاء الحزب الا ان الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي بدأ بالتقارب مع الحكومة الجديدة بعد انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 حيث بدأت الامور تتغير نحو الايجاب بين البلدين.

كلمات مفتاحية : ثورة 8 شباط 1963 ، الاتحاد السوفيتي ، الشيوعي العراقي

The revolution of February 8, 1963 and the position of the Soviet Union and the Iraqi Communist Party on it

RAGHAD JASIM HAMEED

Abstract

He studied the subject of the revolution of February 8, 1963, and the position of the Soviet Union and the Iraqi Communist Party on it. It was the revolution that destroyed the government of Abdul Karim Qasim, which the Arab Socialist Party had a hand and the main role in its establishment. There were internal and external factors in the establishment of this revolution, as well as the position of the Soviet Union on this revolution, which A broad campaign was launched against this new government because of the government's position on the arrests and executions of members of the Iraqi Communist Party, as well as the position of the Iraqi Communist Party, which was characterized by opposition to this revolution because of the campaigns it launched against the party, including arrests, imprisonment, and executions of party members. However, the Soviet Union and the Iraqi Communist Party began to converge with The new government after the coup of November 18, 1963, when things began to change for the positive between the two countries.

Keywords: February 8, 1963 Revolution, Soviet Union, Iraqi Communist

المقدمة

يقوم هذا البحث على دراسة الحقائق التاريخية والسياسية لاهم فترة في حياة العراق المعاصر وهي الاطاحة بحكم عبدالكريم قاسم في 8 شباط 1963 حيث كان ينفذ لهذه الثورة هو حزب البعث الاشتراكي لقد اشتمل البحث على ثلاث مباحث المبحث الاول ثورة 8 شباط1963 والمبحث الثاني موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة 8 شباط والمبحث الثالث موقف الحزب الشيوعي العراقي من ثورة 8 شباط وفي هذا البحث تم الاعتماد على العديد من المصادر ومنها الوثائق لدار الكتب والوثائق الوطنية العراقية وعدد من

الكتب والرسائل والاطاريح فضلا عن الصحف العراقية التي اغنت البحث بمادة لقربها من الاحداث التاريخية في تلك الفترة .

المبحث الاول : ثورة 8 شباط1963

ان الانجازات الكبيرة التي حققتها ثورة 14 تموز 1958 الا انها اخفقت في تحقيق اهدافها فقد ادت عدة عوامل الى اضعاف نظام الحكم وعجزت الحكومة التي شكلها الزعيم عبدالكريم قاسم عن انهاء مدة الحكم الانتقالي واقامة السلطة التشريعية[1] حيث شهد العراق مع بداية 1959 فصولا دامية القوميين والشيوعيين في احداث ثورة الموصل في شهر آذار وفي احداث كركوك في تموز من العام نفسه[2] وكذلك احداث 7 تشرين الاول 1957 ومحاولة التخلص من عبدالكريم قاسم وكذلك الاقدام على تنفيذ حكم الاعدام للشخصيات الوطنية والعسكرية[3] وقضية النفط وصعوبة حلها من الشركات الاجنبية وصولا الى القضية الكردية واخيرا المطالبة بالكويت كل هذا جعل من الحكومة تظهر بمظهر الضعف وعدم قدرتها على تجاوز مشاكلها[4].

اما عن الحزب البعث العربي الاشتراكي فقد كان نشاطه اكثر وضوحا لذلك بادر الحزب الى تهيأة كافة الوسائل من اجل تحقيق اهدافه من خلال مشكلة اضراب البنزين 3 تشرين الاول 1961[5] وازدادت مشاكل الحكومة داخليا وخارجيا الامر الذي استغله الحزب وبدأت الامور تتدهور واندلعت اضطرابات عمالية وهكذا شهدت الاشهر الاخيرة من عام 1962 ازدياد التذمر من الحكومة ورفعت شعارات معادية لقاسم ولاول مرة في بغداد يتم تمزيق صورة قاسم وزاد من حزب البعث نشاطه[6]

وفي 7 شباط 1963 اي قبل قيام الثورة بيوم واحد وجهت مديرية شرطة بغداد الى مديرياتها كافة بالنظر لاحتمال حصول تجمعات غير قانونية نهار غد الجمعة 8 شباط نرجو تعزيز الدوريات في الساحات والطرقات العامة وحضور جميع الضباط والمفوضين والرتب الى مقراتهم في الساعة 8 صباحا وحتى شعار اخر[7].\

على الرغم من جميع الاجراءات التي قامت بها حومة قاسم لم تجدِ نفعاً حيث تم تحديد يوم الثورة في 8 شباط 1963 بحصور مجموعة من الضباط وحددت كلمة السر (رمضان مبارك)[8] .

اكد البيان الاول لثورة 8 شباط 1963 على هويتها القومية ووعدت الشعب العراقي بالعمل على استكمال الوحدة العربية[1].

---

[1] للمزيد ينظر : نوري عبدالحميد العاني ، علاء جاسم الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، 2005 ، ج2 ، ص197 ؛ محمد شكر العزاوي ، ثورة 14 رمضان المباركة ، دار التضامن ، بغداد ، ط1 ، 1963 ، ص6-12 ؛ علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق ، 1958 - 1968 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الكوفة ، 1998 ،ص166 .

[2] ليث عبدالحسن الزبيدي ، ثورة 1958 في العراق ، منشورات مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، ط2 ، 1981 ، ص371-481 ؛ جمال مصطفى مردان ، انقلابات فاشلة في العراق ، مكتبة الشرقية ، د.ت ، ص18 -19-22 .

[3] اعدم في الوجبة الاولى اربعة من الضباط والثانية ستة ضباط والثالثة 12 ضابط من بينهم ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري ، للمزيد ينظر : خليل ابراهيم حسن ، الصراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين وعبدالوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين ، ج4 ، بغداد ، 1988 ، ص131 .

[4] علي خيون ، ثورة 8 شباط 1963 في العراق والصراعات والتحولات ، ط1 ، مجلة افاق عربية ، بغداد، 1990 ، ص131 .

[5] للمزيد ينظر : خضير حسن سلمان ، التطورات السياسية الداخلية في العراق 8 شباط – 18 تشرين الثاني 1963 ، اطروحة دكتزراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، 1998 ، ص71-80 .

[6] د.ك.و ، مراسلات المتصرفية ملفة رقم (685 ، 421001) برقية شرطة بغداد رقم 1443 في 7 شباط 1963 .

[7] د.ك.و ، المصدر نفسه .

[8] للمزيد ينظر : د. على كريم سعيد ، عراق 8 شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999 ،ص61 .

وفي السياسة الخارجية اعلن البيان التمسك بمبادئ الامم المتحدة والالتزام بالعهود والمواثيق والاسهام بتدعيم السلام العالمي ومكافحة الاستعمار وانتهاج سياسة عدم الانحياز والالتزام بمقررات مؤتمر باندونغ[2] .

في 8 شباط 1963 تمكن حزب البعث من انهاء حكم قاسم واسقاط حكومته وتشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة[3] .

وفي نفس اليوم تم تشكيل الحكومة الجديدة وضمت كل من احمد حسن البكر رئيسا لمجلس الوزراء وعلي صالح السعدي نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للداخلية والمقدم الركن صالح مهدي عماش وزيرا للدفاع وغالب حسين الشبيب وزيرا للخارجية والمقدم الركن عبداللطيف وزيرا للمواصلات والدكتور عزت مصطفى وزيرا للصحة ومهدي الدولعي وزيرا للعدل والزعيم الركن محمود شيت خطاب وزيرا للبلديات وبابا علي وزيرا للزراعة والدكتور عبدالعزيز الاوتاري وزيرا للنفط والدكتور احمد عبدالستار الجواري وزيرا للتربية والتعليم وصالح كبة وزيرا للمالية وعبدالستار علي الحسيني وزيرا للاسكان وشكري صالح زكي وزيرا للتجارة والدكتور سعدون حمادي وزيرا للاصلاح الزراعي وحميد خلخال وزيرا للشؤون الاجتماعية والدكتور مسارع الراوي وزير للارشاد والدكتور عبدالكريم العلي وزيرا للتخطيط والزعيم الركن ناجي طالب وزيرا للصناعة والزعيم فؤاد عارف وزيرا للدولة[4]

ادرك عبدالسلام عارف ومنذ الايام الاولى لثورة 8 / شباط/1963 ان سلطاته مقيدة بالقيادة التي يمثلها المجلس الوطني لقيادة الثورة وان القيادة الفعلية بيد حزب البعث العربي الاشتراكي[5] لذلك بدأ بالتقرب من بعض العسكريين البعثيين من اجل الاطاحة بقيادة الحزب ، حيث استغل الخلاف بين اعضاء الحزب واستطاع اقناع بعض البعثيين بأهمية التغيير[6] حيث تمكن عبدالسلام محمد عارف من إحداث انقلاب 18/تشرين الثاني/1963 ولم يكن هذا الانقلاب مفاجئا بل كان متوقع بعد الاحداث التي مر بها العراق حيث اتسع الخلاف بين حزب البعث وعبدالسلام عارف[7] .

اكدت حكومة الانقلاب في بيانها الاول على ان الحكومة ترحب بانشاء جبهة وطنية تتعاون في جميع العناصر المرغوب فيها لتحقيق العدالة الاجتماعية وسيادة القانون وفي السياسة الخارجية اكدت على علاقات الصداقة مع البلدان حيث ايد الحزب الشيوعي العراقي الحكومة الجديدة ورحب بها وكذلك ايد الاتحاد السيوفيتي هذه الحكومة ورحبوا بها[8].

---

[1] احمد فوزي ، عبدالسلام محمد عارف ، سيرته ، محاكمته ، مصرعه ، مطبعة الديوان ، بغداد ، 1989 ، ص15-43 .

[2] د.ك.و ، ملفة رقم (177 / 42130) وثائق ثورة 14 رمضان عروس الثورات ؛ جرية الوقائع العراقية ، العدد 77 بتاريخ 8 شباط 1963 .

[3] ويظم المجلس الوطني : عبدالسلام محمد عارف واللواء احمد حسن البكر والفريق الركن صالح مهدي عماش وعلس صالح السعدي وطالب شبيب والرائد الركن عبدالقادر الحديثي وحميد خلخل والمقدم الركن حردان التكريتي وذياب العلكاوي وعبدالكريم مصطفى نصرت ومنذر الونداوي وطالب خالد الهاشمي وعبدالقادر عبداللطيف ومحسن الشيخ راضي وسعدون حمادي والرائد الركن صبحي عبد الحميد . ينظر جريدة الجمهورية العدد (1) 12/ شباط/ 1963 ؛ مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، منشورات الشريف الرضي ، ط1 ، بلا ت ، ص288.

[4] جريدة الجماهير العدد (1) بتاريخ 12 / شباط/ 1963 .

[5] علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق 1958-1968 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 1998 ، ص166 .

[6] جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ، ج7 ، ص 5.

[7] للمزيد عن انقلاب 18/تشرين الثاني /1963 ينظر : علي حمزة سلمان الحسناوي ، المصدر السابق ، ص165-180 ؛ جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ج7 ، ص5-53 .

[8] سمير عبدالكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج3 ، ط1 ، دار المرصاد ، بيروت ، د.ت ، ص10 .

المبحث الثاني : موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة 8 شباط 1963 .

أما عن موقف الاتحاد السوفيتي من ثورة 8 شباط نلاحظ ان طبيعة العلاقات العراقية السوفيتية قبل 8 شباط 1963 وتوقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي الفني بين البلدين عام 1959 ، وكذلك التعاون في المجالات التجارية والثقافية والطاقة الذرية والفكرية والتبادل الثقافي[1] .

وبعد 8 شباط 1963 جاءت اول خطوة ايجابية من الاتحاد السوفيتي اذ اعترف بالحكومة العراقية الجديدة من خلال لقاء السفير السوفيتي (ميخائيل باكوفليف) في بغداد مع وزير الخارجية العراقي طالب حسين الشبيب بتاريخ 11/شباط/1963 وابلاغه باعتراف الاتحاد السوفيتي بحكومة الجمهورية العراقية[2]، الذي اعلن انه سيستمر في علاقة التعاون الشامل بين البلدين وعدَّ الاتحاد السوفيتي موقفه انطلاقا من ان الشعب وحده هو الذي يحق له ان يقرر شكل الحكم في بلده[3].

وقد عززت الحكومة السوفيتية موقفها من العراق بعد تصريح رسمي بأسم الحكومة السوفيتية يوم 19/شباط/ 1963 من ان الاتحاد السوفيتي سوف يواصل تقديم المساعدات العسكرية للعراق طبقا للاتفاقيات القائمة بين البلدين[4] ، من جانب اخر اكدت الحكومة العراقية على انها ستواصل علاقتها مع موسكو الا ان الموقف تغير بسبب الحملة الاعلامية التي شنتها موسكو وكذلك الحملة المضادة من الجانب العراقي بسبب الموقف من الحزب الشيوعي العراقي مما ادى الى تراجع العلاقات بين البلدين[5] ، حيث نشرت الصحف السوفيتية مقالات التي تندد بالحكومة العراقية بوصفها بالمجرمة التي تقتل الشعوب[6] كما اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بيانا بشان معاملة الحكومة العراقية للشيوعيين العراقيين حيث دعت الحكومة السوفيتية الى ايقاف المساعدات التي تقدم الى الحكومة العراقية[7] ، وفي اول رد سوفيتي رسمي لما جرى من احداث في العراق وما كتبته الصحف السوفيتية وما اعلنه الحزب الشيوعي السوفيتي قال المتحدث الرسمي بأسم السفارة السوفيتية في بغداد بالرغم من يتعرض له الشيوعيين العراقيين لحركة اعتقالات فليس هنالك خطط تقضي بوقفا لتأييد للحكومة العراقية الجديدة من الاتحاد السوفيتي[8] وعلى الرغم من التصريح للسفارة السوفيتية في بغداد (فلاديمير جلوفوف) الذي ذكرناه سابقا استمرت الحملات الاعلامية المتبادلة بين البلدين ولم تهدأ على الرغم من المقابلات المتبادلة بين وزير الخارجية العراقية والسفير السوفيتي في بغداد خلال مدة 8 شباط ولغاية 24 شباط 1963 [9].

---

[1] د.ك.و ، ملفة رقم (192/ 411) قرارات مجلس الوزارة العراقي لسنة 1959 رقم القرار (10 في 1959/7/5) ؛ فؤاد الراوي ، المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات والمؤسسات الاجنبية منذ عام 1921 ، بغداد ، 1976 ، ص345 ؛ عبدالله شاتي عبهول ، تاريخ سياسة التخطيط الاقتصادي في العراق 14 تموز 1958 – 1963 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1995 ، ص105 ؛ حميد فجر الدين الدليمي ، التطورات الاقتصادية في العراقي 1963-1968 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1999 ،ص15 .

[2] اسراء عيلان واخرون ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، دار التقدم ، ط. بلا ، موسكو ، 1967 ، ص189.

[3] عبدالحميد عبد الجليل ، احمد شلبي ، العلاقات السياسية بين مصر والعراق ، 1958-1963، الهيأة العامة المصرية للكتاب ، بلا .ت ، ص528 .

[4] صالح حسين الجبوري ، ثورة 8 شباط 1963 في العراق نهاية حكم عبدالكريم قاسم ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1990 ، ص168 .

[5] اداميشن وآخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي 1945-1976 ، دار التقدم ، موسكو ، ج2 ، ص402-403.

[6] للمزيد ينظر : جريدة الاهرام المصرية ، العدد 27830 في 20/شباط/1963 .

[7] المصدر نفسه .

[8] للمزيد ينظر : جريدة الحرية ذي العدد (1694) 22/شباط/ 1963 .

[9] للمزيد ينظر : جريدة الحرية ذي العدد (1695) 23 / شباط/ 1963 .

وقد وصلت الامور بين البلدين الى حالة من التقاطع الذي انعكس على العلاقة بين البلدين فقد اعلن راديو بغداد في 2 / نيسان / 1963 ان العراقيين الدارسون في الاتحاد السوفيتي قاطعوا الدراسة احتجاجا على الاحداث التي تعرضت لها جمهوريتهم[1] .

وفي 3/ نيسان/1963 صرح الملحق الثقافي في موسكو محمود شكري ان عدد من الطلبة تقدموا بطلبات العودة الى العراق بعد الاستفزازات وانه ينتظر موافقة الحكومة العراقية على ارجاع الطلبة الراغبين بالعودة[2] .

استمرت العلاقات بالتوتر بين البلدين والعداء الا ان الامور بدأت بالتغير الايجابي والتقريب بين وجهات النظر بين البلدين لاسيما بعد مجيء حكومة بعد انقلاب 18/تشرين الثاني/ 1963 [3] بعد ان تمكن عبدالسلام محمد عارف من توجيه ضربة قوية لحزب البعث العربي الاشتراكي وإزاحته عن السلطة في العراق وكان لصبحي عبد الحميد وزير الخارجية العراقي الدور الاساسي في تقريب وجهات النظر بين الجانب العراقي والسوفيتي على متن الباخرة (سوريا) في منتصف آيار/1964[4] بل امتد الى اوسع من ذلك بالاتفاق على عقد لقاء رسمي بين الرئيس العراقي ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في قصر القبة في القاهرة في 18/ايار/ 1964 حيث بحث الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية حيث اثمر هذا الاجتماع بالايجابية في النتائج وازلة اسباب التوتر بين البلدين وعقد العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية بين البلدين[5] .

---

[1] د.ك.و : ملفة رقم (421001/202) ، تقارير سفارتنا في الخارج تقرير سفارة الجمهورية العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية في لندن والمرقم س/118/1/10 بتاريخ 1963/4/5 و7 ، ص134 .

[2] د.ك.و: ملفة رقم (421001/202) ، تقارير سفارتنا في الخارج تقرير سفارة الجمهورية العراقية في فينا الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/37/4 بتاريخ 1963/4/5 و6 ،ص131 .

[3] للمزيد ينظر : علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق 1958-1968 ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 1998 ، ص165-180 ؛ جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ، ج7 ، ص 5-35 .

[4] حيث كان لذلك اللقاء والمواضيع التي ناقشت باسلوب دبلوماسي الدور الاساسي بإزالة التوتر والعداء بين العراق والاتحاد السوفيتي وتم الاتفاق على عقد لقاء رسمي بين الرئيس العراقي ورئيس وزراء الاتحاد السوفيتي حيث كان هذا الاجتماع بطلب من صبحي عبدالحميد الذي اتصل بالسفير العراقي في القاهرة شكري صالح زكي وطلب منه ان يتصل مع وزير الخارجية السوفيتي طالبا منه عقد هذا الاجتماع لشرح التطورات الداخلية في العراق بعد ثورة 8 شباط 1963 للمزيد ينظر : علي كريم عباس سلمان العبيدي ، صبحي عبدالحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) كليةالاداب ، جامعة بغداد ،2012 ، ص142؛ صبحي عبدالحميد ، مذكرات (العراق في سنوات الستينات 1960-1968) بغداد ، دار بابل للدراسات والاعلام ، 2010 ، ص133 ؛ ينظر : صبحي عبد الحميد (مذكرات العراق في سنوات الستينات1960 -1968) ، بغداد (دار بابل للدراسات والاعلام) ، 2010 ، ص133 .

[5] جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص149-151 ؛ محمد حسين هيكل ، سنوات الغليان ، ط1 ، القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، 1988 ، ص759 ؛ احمد فوزي ، عبدالسلام محمد عارف شيرته ومحكامته ومصرعه ، مطبعة الديوان بغداد ، 1989 ،ص25 .

المبحث الثالث : موقف الحزب الشيوعي العراقي من ثورة 8 شباط 1963.

حرص منفذي انقلاب 8 شباط على تشكيل (المجلس الوطني لقيادة الثورة) وتلا ذلك تشكيل (الحرس القومي)[1] وعمل حزب البعث على ايجاد قوة حزبية منظمة الى جانب الجيش العراقي لتأمين الثورة وحمايتها ومن اجل تبعيث الجيش فانتشرت هذه القوة العسكرية الجديدة التي اعتمت على الشباب القومي في العراق بعد تدريبهم على حمل السلاح ويرتبط الحرس القومي برئاسة اركان الجيش عن طريق دائرة الاركان العامة وقد حددت واجبات الحرس القومي بـ(التعاون مع الجيش والشرطة في صيانة الامن الداخلي وحراسة المناطق والمنشآت الحيوية ودوائر الدولة والتحري ومراقبة المجرمين والمعادين للجمهورية[2] ، ولم يتعدى عدد هذه القوة في شباط 1963 اكثرمن 5000 رجل وفي آيار بلغت 21000 وفي آب من العام نفسه 34000 [3] ، لقد اساء الحرس القومي وممارسة قيادته المتمثلة بسمير الوندواي صلاحيات ومهام حيث الغت احيانا سلطة الجيش وفي الوقت الذي كانت تطارد الشيوعيين والتي كان هدفها القضاء على الشيوعيين كانت المنظمات الاخرى تعتقل ارباب العمل والاقطاعيين ورجال الدين وضباط الجيش[4] ادت تصرفات الحرس القومي الى تدخل وزير الدفاع صالح مهدي عماش ولم يكترث الحرس القومي بتدخل وزير الدفاع الامر الذي دفع وزير الدفاع الى اصدار كتاب مؤرخ في 4 آيار 1963 نص ((ان الحرس القومي يقوم باعمال من شأنها تعكير صفو الامن وراحة المواطنين))[5] بعد احداث انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 استسلم معظم افراد الحرس القومي دون مقاومة تذكر وسلم القسم الاكبر اسحلتهم الى مراكز الشرطة وتم حل الحرس القومي[6] .

وبمجرد اعلان ثورة 8 شباط 1963 اصدر الشيوعيين بيانا دعوا فيه الى مهاجمة مخافر الشرطة والاستيلاء على السلاح لخوض معركة ضد انصار الوحدة[7] وجرت عدة اشتباكات في مناطق عدة من بغداد لكن الشيوعيين خسروا المعركة على الرغم من انهم عدوا الخطة تولى بعض اللجان تنفيذها[8] واستمر الحرس القومي بمداهمة ومهاجمة المراكز السرية للحزب الشيوعي وقتل عدد منهم واعتقال عدد اخر ، بعد ذلك اصدر عبدالسلام عارف اوامر الى الحرس القومي بمطاردة الشيوعيين[9].

---

[1] جاسم محمد هايش ، فايز عطية بدر ، دور الحرس القومي في انقلاب 8 شباط 1963 ، مجلة الابحاث ، البصرة ، مجلد40 ، العدد2 ، 2015 ، ص133 .

[2] جريدة الفجر الجديد ، بغداد ،547 ، 12 اذار ، 1963 .

[3] العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، الكتاب الثالث ، ترجمة عفيف الرزاز ، الطبعة العربية الاولى ، بيروت ـلبنان، مؤسسةالابحاث العربية ، 1992 ، ص334 .

[4] هاني الفكيكي ، اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ـلبنان ، ط1 ، 1993 ،ص 326 .

[5] هادي خماس ، المنحرفون من الحرس القومي في المد الشعوبي ، بغداد ، 1963 ، ص72 .

[6] جريدة الوقائع العراقية ، العدد 892 في 15 كانون الاول 1963 .

[7] سمير عبدالكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج3 ، ط1 ، دار المرصاد ، بيروت ، د.ت ، ص34 و 35 .

[8] للمزيد ينظر : علي سلمان حمزة الحسناوي ، المصدر السابق ، ص152 و 157 .

[9] رسول فرهود هاني الحسناوي ، تاريخ العراق في العهدين القاسمي والعارفي 1958 -1968 ، دراسة تاريخية تحليلية ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، 2011 ، ص130 .

بعد ذلك وزع الحزب الشيوعي ورقة داخلية هاجم الثورة ودعى للمقاومة وجرت مظاهرات في بغداد كان الهدف الوصول الى وزارة الدفاع[1] وشهدت عدة مناطق في بغداد والكثير من المحافظات تظاهرات في مختلف قطاعات الشعب من العسكر وصولا الى الطلبة الذين حشدهم الحزب الشيوعي في بعض محافظات العراق[2] ولغرض تحشيد الرأي العام العالمي انطلق الحزب الشيوعي بحملة منظمة في الخارج فقد وجه المؤتمر العام لجمعية الطلبة العراقيين في فرنسا نداء الى المنظمات الدولية من اجل التخلص من المجازر والجرائم الشائعة[3].

بالرغم من حملات الاعتقالات والاعدام التي طالت الحزب الشيوعي العراقي إلا ان بعض الخلايا ظلت بعيدة عن عيون السلطة وفي 3 تموز 1963 كان معسكر الرشيد مسرح لمحاولة انقلاب قادها حسن السريع[4] استطاع القائمون بهذه المحاولة من اعتقال حازم جواد وزير الداخلية وكالة وطالب حسين الشبيب وزير الخارجية ، وخلال ذلك توجهت القطاعات العسكرية الى معسكر الرشيد وعلى رأسم الرئيس عبدالسلام محمد عارف حيث افشل المحاولة وانقذ المعتقلين من الوزراء [5] وبفشل هذا الانقلاب فشل معه الحزب الشيوعي العراقي في اتخاذ اي اجراء لحماية اعضائه[6] واصدر المجلس الوطني بيانا اعلن فيه القضاء على محاولة الانقلاب[7] وفي بغداد تواصلت الاعدامات ضد الشيوعيين لاسيما بعد القضاء على المؤامرة في معسكر الرشيد حيث اصدرت احكام عدام او السجن لمدد مختلفة جميعهم ينتمون الى الحزب الشيوعي وفي 7 تموز اعلن عن مقتل 45 شخص ممن اشتركوا في احداث معسكر الرشيد[8] واستمرت حملات الاعتقالات والسجن والاعدام بحق كل من له صلة بالحزب الشيوعي العراقي فقد صدرت بتاريخ 22 تموز 1963 حكما باعدام كل من جمال الحيدري وعبدالجبار وهيب ومحمد صالح العبلي وهم اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي[9] وعلى ما يبدو ان جميع المحاولات وتوجهات الدولة للقضاء على الحزب الشيوعي العراقي جعلت منه حزبا ضعيفا وغير قادر على مواصلة عملية التنظيم السياسي من دون دعم وعون من قبل الحزب الشيوعي السوفيتي بشكل خاص[10] وبعد مجيء حكومة ا لانقلاب في 8 تشرين الثاني 1963 استبشر الشيوعيون خيرا عن طريق ازاحة حزب البعث العربي الاشتراكي عن السلطة في العراق وحكومته المعادية لهم[11].

---

[1] خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص238 .
[2] د. ك. و ، المجلس العرفي العسكري الاول ، قرار التجريم بالقضية رقم 350 ، 63 .
[3] سمير عبدالكريم ، المصدر السابق ، ص96 .
[4] عسكري برتبة عريف وطالب في المرحلة الثانية في كلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد القسم المسائي من اهالي الحلة وعضوا في لجنة معسكر الرشيد للحزب الشيوعي العراقي ، خضير حسن سلمان ، المصدر السابق ، ص260-274. ؛ د. علي كريم سعيد ، عراق 8 شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999 ، ص293-298 .
[5] جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص266 .
[6] علي ناصر علوان ، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص54 ؛ سمير عبدالكريم ، المصدر السابق ، ص123 .
[7] للمزيد ينظر : جريدة الجماهير ، العدد 132 ، 4 تموز 1963 .
[8] امين هويدي كنت سفيرا في العراق 1963-1965 الفرص الضائعة للوحدة العربية ، تقديم خير الدين حسيب ، مركز الوحدة العربية ، ط2 ، 2017 ، ص118- 125 .
[9] جريدة الجماهير العدد 151 بتاريخ 25 تموز 1963 .
[10] سمير عبدالكريم ، المصدر السابق ، ص237 .
[11] المصدر نفسه ، ص100 .

الخاتمة

عند دراسة ثورة 8 شباط 1963 وموقف الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي العراقي منها نجد :

1- ان الاسباب الحقيقية التي ادت الى حدوث انقلاب او ثورة 8 شباط 1963 كانت ذات طابع سياسي داخلي وخارجي فضلا عن اسباب اقتصادية واجتماعية.
2- كانت الصراعات بين الاحزاب وسيطرت الحزب الشيوعي العراقي وتقربه من عبدالكريم قاسم حسين تأجيج الصراعات بين تلك القوى والاحزاب وخاصة بين الشيوعيين والقوميين .
3- من الملاحظ ان استقرار الوضع الداخلي في العراق ينعكس على ذلك توازن علاقات العراق الخارجية اقتصاديا وسياسيا وكلما كان الوضع في الداخل مرتبكا بسبب الخلافات السياسية والحزبية سهل على تدخل الدول العظمى وتتخذ من ذلك التدخل في شؤون البلاد وهذا ما لاحظناه من موقف الاتحاد السوفيتي لاسيما في موقفها المساند للحزب الشيوعي العراقي من خلال الحملات الاعلامية بين البلدين ، وفي المقابل كانت هنالك اتصالات سياسية من قبل السياسين للمحافظة على المصالح بين البلدين فالعلاقات السياسيية والاقتصادية كانت موجودة على الرغم من الحملات الاعلامية المتأججة بين البلدين .
4- ان العراق والاتحاد السوفيتي قد اعاد العلاقات بين البلدين وخاصة بعد انقلاب 18 تشرين الثاني 1963 وعزز الموقف بالايجابية .

المصادر

اولاً : الكتب العربية :

1. احمد فوزي ، عبدالسلام محمد عارف ، سيرته ، محاكمته ، مصرعه ، مطبعة الديوان ، بغداد ، 1989.
2. احمد فوزي ، عبدالسلام محمد عارف شيرته ومحكامته ومصرعه ، مطبعة الديوان بغداد ، 1989 .
3. اداميشن وآخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي 1945-1976 ، دار التقدم ، موسكو ، ج2 .
4. اسراء عيلان واخرون ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، دار التقدم ، ط. بلا ، موسكو ، 1967.

5. امين هويدي كنت سفيرا في العراق 1963-1965 الفرص الضائعة للوحدة العربية ، تقديم خير الدين حسيب ، مركز الوحدة العربية ، ط2 ، 2017 .
6. جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ، ج7 .
7. جمال مصطفى مردان ، انقلابات فاشلة في العراق ، مكتبة الشرقية ، د.ت .
8. خليل ابراهيم حسن ، الصراع بين عبدالكريم قاسم والشيوعيين وعبدالوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويين ، ج4 ، بغداد ، 1988 .
9. رسول فرهود هاني الحسناوي ، تاريخ العراق في العهدين القاسمي والعارفي 1958 -1968 ، دراسة تاريخية تحليلية ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، 2011 .
10. سمير عبدالكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، ج3 ، ط1 ، دار المرصاد ، بيروت ، د.ت .
11. صالح حسين الجبوري ، ثورة 8 شباط 1963 في العراق نهاية حكم عبدالكريم قاسم ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1990 .
12. صبحي عبدالحميد ، مذكرات (العراق في سنوات الستينات 1960-1968) بغداد ، دار بابل للدراسات والاعلام ، 2010 .
13. عبدالحميد عبد الجليل ، احمد شلبي ، العلاقات السياسية بين مصر والعراق ، 1958-1963، الهيأة العامة المصرية للكتاب ، بلا .ت .
14. على كريم سعيد ، عراق 8 شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999.
15. علي كريم سعيد ، عراق 8 شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1999 ،
16. فؤاد الراوي ، المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات والمؤسسات الاجنبية منذ عام 1921 ، بغداد ، 1976 .
17. ليث عبدالحسن الزبيدي ، ثورة 1958 في العراق ، منشورات مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، ط2 ، 1981 .
18. مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، منشورات الشريف الرضي ، ط1 ، بلا ت.
19. محمد حسين هيكل ، سنوات الغليان ، ط1 ، القاهرة ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، 1988 .
20. محمد شكر العزاوي ، ثورة 14 رمضان المباركة ، دار التضامن ، بغداد ، ط1 ، 1963 .
21. نوري عبدالحميد العاني ، علاء جاسم الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958-1968 ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، 2005 ، ج2 .

ثانيا : الرسائل والاطاريح :

1. حميد فجر الدين الدليمي ، التطورات الاقتصادية في العراقي 1963-1968 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1999 .
2. خضير حسن سلمان ، التطورات السياسية الداخلية في العراق 8 شباط – 18 تشرين الثاني 1963 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، 1998 .
3. عبدالله شاتي عبهول ، تاريخ سياسة التخطيط الاقتصادي في العراق 14 تموز 1958 – 1963 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1995 .
4. علي حمزة سلمان الحسناوي ، النظام السياسي في العراق ، 1958 -1968 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الكوفة ، 1998 .
5. علي كريم عباس سلمان العبيدي ، صبحي عبدالحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير (غيرمنشورة) كليةالاداب ، جامعة بغداد ،2012 .

6. علي ناصر علوان ، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 .

ثالثا : الوثائق :

1. د. ك. و ، المجلس العرفي العسكري الاول ، قرار التجريم بالقضية رقم 350 ، 63 .
2. د.ك.و : ملفة رقم (421001/202) ، تقارير سفارتنا في الخارج تقرير سفارة الجمهورية العراقية في لندن الى وزارة الخارجية العراقية في لندن والمرقم س/118/1/10 بتاريخ 1963/4/5 و7 .
3. د.ك.و: ملفة رقم (421001/202) ، تقارير سفارتنا في الخارج تقرير سفارة الجمهورية العراقية في فينا الى وزارة الخارجية العراقية المرقم س/37/4 بتاريخ 1963/4/5 و6 .
4. د.ك.و ، ملفة رقم (177 / 42130) وثائق ثورة 14 رمضان عروس الثورات ؛ جرية الوقائع العراقية ، العدد 77 بتاريخ 8 شباط 1963 .
5. د.ك.و ، مراسلات المتصرفية ملفة رقم (685 ، 421001) برقية شرطة بغداد رقم 1443 في 7 شباط 1963 .
6. د.ك.و ، ملفة رقم (192/ 411) قرارات مجلس الوزارة العراقي لسنة 1959 رقم القرار (10 في 1959/7/5).

رابعا : الصحف العراقية والعربية :

1. جريدة الجماهير .
2. جريدة الحرية
3. جريدة الاهرام المصرية .
4. جريدة الوقائع العراقية.

خامساً : المجلات

1. جاسم محمد هايش ، فايو عطية بدر ، دور الحرس القومي في انقلاب 8 شباط 1963 ، مجلة الابحاث ، البصرة ، مجلد40 ، العدد2 ، 2015 .
2. علي خيون ، ثورة 8 شباط 1963 في العراق والصراعات والتحولات ، ط1 ، مجلة افاق عربية ، بغداد، 1990 .